منقول في المواقف وشرح المقاصد عن النجار وعبارة المواقف في النقل عن
الكعبي ان ارادته فعله هي العلم بما في الفعل من المصلحة وارادته فعل غيره الامر
به ورد على تفسير الكعبي المواقف للنجار ان المعنى الذي زعم انه الارادة لايصلح
مخصصا لاحد الطرفين وهو ظاهر وان اراد ان معنى الارادة صدور
الفعل عن الذات على هذا الوجه فهو قول بالايجاب بالذات وقد اورد عليه
ايضا انه يلزم منه كون المراد منه قديما لكن اجيب عنه بانه انما فسر ارادة
الواجب لاجميع الارادات **قوله** ولو شاء لوقع اي لما تقرر في محله اطباق السلف
على قولهم ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن والمشيئة هي الارادة **قوله** لانه زعم
الاشعري الخ التعبير بالزعم على لسان المصنف والاستعراف من كلام الشارح فيما
بعد ان التحقيق هو ما ذهب اليه الاشعري **قوله** وهو اي ذلك المعنى الذي يجده
الانسان الامر والناهي او المخبر غير العلم وغير الارادة **قوله** اذ قد يخبر الانسان
عما لا يعلم بل يعلم خلافه او يريد عليه امران الاول ان هذا من قياس الغائب على
الشاهد وقد تقرر بطلانه في حقه تعالى وجوابه انه ليس المراد اثبات تغاير
صفتي الكلام والعلم في حقه تعالى بقياس الغائب على الشاهد بل المراد انه بعد
ثبوت اتصاف الباري تعالى بكل منهما بالنصوص القاطعة وكون الاصل تغاير
معاني الالفاظ يقال مفهوم كلامه تعالى مغاير لمفهوم علمه والمراد من كل منهما
المعنى اللائق بحاله سبحانه لان النصوص المثبتة لهما خطاب جار على قانون اللغة
في تغاير المعاني ويقرر تغاير معنييهما تغايرهما في حق اللغة الثاني انما ذكره
انما يدل على مغايرته للعلم اليقيني لا للعلم المطلق لان كل عاقل تصدق للاخبار
يحصل في ذهنه صورة ما يخبر به بالضرورة وجوابه ان الكلام النفسي الذي
يجده المخبر ليس هو العلم بمعنى حصول الصورة على ما ذكرت كما يدل عليه
الوجدان فان الذي يوضح الحال ويرجح الاشكال في هذا المقام مراجعة
الوجدان فتجد الشاك مثلا ينصور النسبة ويطرفيها ومالم يقصد الاخبار لم تجد

ذلك المعنى المسمى بالكلام النفسي واذا قصد الاخبار وجد ذلك المعنى مع عدم
العلم بوقوع النسبة فقد ظهر ان ذلك المعنى ليس شيئا من العلوم **قوله** كمن
امر عبده الخ اي كمن امر عبده الذي لا ينفذ امره على ضربه فانه عند ربه عصيانه
امره ثم اراد تحقيق عذره فامره بفعل شيء لمضرة اللازم له فانه في هذه
الحالة يأمره وهو يريد ان لا يفعل وفي شرح المواقف انه اعترض عليه
بان الموجود في هذه الصورة صيغة الامر لا حقيقته اذ لا طلب فيها اصلا
كما لا ارادة قطعا انتهى واجيب بان الامر تعبير عن الحالة النفسية
والانكار مكابرة **قوله** زورت في نفسي مقالة هو طرف من حديث حلافة
ابي بكر رضي الله عنه وهو في البخاري بدون قوله في نفسي ولفظه وكنت زورت
مقالة اجبتني اردت ان اقدمها بين يدي ابي بكر وزيادة في نفسي مشهورة
مذكورة في كثير من كتب الكلام واللغة واصل التزوير التقوية والتشديد قال
ابو عبد الله محمد ابن جعفر القزاري في ديوانه في اللغة زورت الكتاب والكلام
تزويرا اذا قومته وشبهته **قوله** وتواتر النقل عن الانبياء تواتر منهم عليهم الصلوة
والسلام انهم كانوا يثبتون له الكلام فيقولون ان تعالى تكلم او نهى عن كذا او لم
يتكلم وكل ذلك من اقسام الكلام فيثبت المدعى فان قيل العلم بصدق النبي موقوف
على تصديق الله اياه اذ لا طريق للعلم به سواه وتصديق الله اياه اخبار عن كونه
صادقا وهو كلام خاص فاثبات الكلام به دور اجيب بانا لا نسلم ان تصديقه
اياه كلام بل هو اظهار المعجزة على وفق دعوه فانه يدل على صدقه ثبت الكلام
ام لم يثبت واعلم ان بعض من كتب على هذا الشرح اعترض كلام الشارح بان
في التلويح ما يدل على ان ثبوت الشرع موقوف على الايمان بوجود
الباري تعالى وعلمه وقدرته وكلامه وعلى التصديق بنبوة النبي بدلالة
معجزاته ولو توقف شيء من هذه الاحكام على الشرع لزم الدور قال هذا المعترض
ولا بد في التوفيق بين كلاميه من التأمل انتهى وما نقله عن التلويح انما ساقه
هناك لكلام التوضيح لصدر الشريعة ولم يصرح بانه مرضي عنده ليتحقق التدافع